

وقف يُهدى ولا يُباع

# بَعَثَةُ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَحِمَايَتُهُ لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ

الْعَلَمَةَ

مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِيِّ

المتوفى سنة (١٤٢١) حرمه اللّٰه تعالى

مَشْرُوعٌ طَبَاعَةٌ وَتَوْزِيْعٌ كُتِبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

شبكة خير أمة

bestnationnw.com  
bestnationnw.net

مَكْتَبَةُ  
لِلدَّاعِيَةِ وَالْإِسْلَامِ





بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله : تم هذا العمل من خلال  
شبكة خير أمة وتحت مشروع : ( كتب أهل السنة والجماعة ).

**[www.bestnationnw.com](http://www.bestnationnw.com)**

للاستفسار وتصحيح الأخطاء إن وجدت التواصل عبر الايميل:

**[Mhmodrafd4@gmail.com](mailto:Mhmodrafd4@gmail.com)**

جميع الحقوق محفوظة لكل مسلم يريد طباعته مجاناً فقط.

ولا يسمح بطباعته تجارياً.

(للاستماع لترجمة الشيخ وسيرته)

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِيِّ



الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً.

• أما بعد:

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى، واشكروه على ما أنعم عليكم إذ بعث فيكم رسولاً من أنفسكم يتلو عليكم آياته، ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة، بعد أن كنتم في ضلال مبين، رسولاً أخرجكم الله به من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمات الشرك والكفر إلى نور التوحيد والإيمان، ومن ظلمات الجور والإساءة إلى نور العدل والإحسان، ومن ظلمات الفوضى الفكرية والمنهجية إلى نور

الاستقامة في الهدف والمنهج، ومن ظلمات القلق  
النفسي وضيق الصدر إلى نور الطمأنينة وانسراح الصدر  
﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ  
الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد).

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ءَفَوَيْلٌ  
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الزمر)  
﴿ الرَّكَّةُ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (١) اللَّهُ  
الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ  
لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ  
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ (ابراهيم).

لقد بعث الله محمداً ﷺ إلى الناس رسولاً، وهم  
يتخبطون في الجهالات والضلالات، ففتح لهم أبواب

العلم من كل وجه، ليصلوا إلى أسمى الغايات، فتح لهم أبواب العلم بالله ﷻ، وبما له من الأسماء والصفات والأفعال والحقوق، وفتح لهم أبواب العلم في عالم الكون، في مبدئه ومنتهاه والغاية منه، وفي الحساب والجزاء، يقول الله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر).

ويقول ﷻ (ص):

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ (٢٧) أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ (٢٨).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴾ (٥٧) (الذريات).

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾  
 ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
 فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا  
 الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ  
 الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴿المؤمنون﴾.

إن هذه الآيات الكريمة فيها بيان حكمة الله ﷻ لهذا  
 الخلق، وفيها بيان مبدأ الخلق وغايته ومنتهاه، وفيها  
 الجزاء، وفيها الحساب، فتأملوها تجدوا فيها ما يعينكم  
 على طاعة الله، واجتناب معصيته، وفتح الله تعالى ببعثة  
 النبي ﷺ أبواب العلم في عبادة الله ﷻ، والسير إلى  
 رضوانه ودار كرامته، فبين لهم كيف تكون العبادة،  
 ومتى تكون، وأين تكون، ومن ذلك الصلاة: ﴿إِنَّ  
 الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ ﴿النساء﴾.

وفتح لهم أبواب العلم في معاملة الخلق، ناطقه وبهيمة،  
 وفتح لهم أبواب العلم في طلب الرزق واستخراج ما  
 أودعه الله في الأرض من كنوز الذهب والفضة، وغير  
 ذلك فما من شيء يحتاج الناس إلى معرفته من أمور  
 الدين والدنيا إلا بينه الله لهم أتم بيان.

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً  
 وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩).

فكان الناس على محجة بيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا  
 يتيه فيها إلا أعمى القلب.

أيها المسلمون: لقد بعث الله نبيه محمد ﷺ وأكثر  
 الناس منغمسون في الشرك، فمنهم من يعبد البشر،  
 ومنهم من يعبد الشجر، ومنهم من يعبد صنماً ينحته،  
 ومنهم من يعبد حجراً يلتقطه، حتى إن الواحد إذا سافر  
 فنزل منزلاً التقط أربعة أحجار فوضع ثلاثة منها تحت  
 القدر، ونصب الرابع إله يعبد، فأنقذهم الله تعالى ببعثة



النبي ﷺ من هذه الهوة السحيقة، والسفه البالغ من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق، فحقق التوحيد تحقيقًا بالغًا، وذلك بأن تكون العبادة لله وحده لا شريك له، يتحقق فيها الإخلاص بالقصد والمحبة والتعظيم، فيكون العبد مخلصًا لله في قصده، مخلصًا لله في محبته، مخلصًا لله في تعظيمه ظاهرًا وباطنًا.

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (الأنعام).

هكذا أمر الله تعالى في كتابه كل إنسان فإن صَلَاتِهِ وَنُسُكِهِ وَمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، ولهذا جاءت السنة المطهرة مبينة لكتاب الله في حماية هذا التوحيد، وسدّ كلّ طريق يوصل إلى نقضه أو نقضه.

فروى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله وشئت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نَدَاءً؟)، بل مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل أن يقرن مشيئة النبي صلى الله عليه وسلم بمشيئة الله تعالى بحرف يقتضي التسوية بينهما، وجعل ذلك من اتخاذ الله وَعَجَبًا، واتخاذ الله وَعَجَبًا إشراك به، فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على من قرن مشيئته بمشيئة الله بحرف يقتضي التسوية؛ فكيف بمن جعل المشيئة للمخلوق وحده دون الله وَعَجَبًا، غلواً ومدحاً، كقول من قال في شخص يمدحه:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فاحكم فأنت الواحد القهار

هكذا يقوله لمخلوق مثله، ما شئت فاحكم فأنت الواحد القهار - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -.

## ● إذا فماذا نقول؟.

نقول في هذه المسألة: ما شاء الله وحده، كما قال النبي ﷺ، أو نقول: ما شاء الله ثم شئت، أما ما شاء الله وشئت فإن هذا من الشرك .

● وروى النسائي أيضًا بسند جيد أن ناسًا جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، فقال النبي ﷺ: (يا أيها النَّاسُ قولوا بقولِكُمْ ولا يستهوينكُم الشَّيطانُ، أنا مُحَمَّدٌ عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ ما أُحِبُّ أن ترفعوني فوقَ منزلتي التي أنزلني اللَّهُ ﷻ).

هذا مع أنه ﷺ سيد بني آدم، وخير بني آدم بلا شك، ولكنه خاف أن يستهويهم الشيطان، فيوقعهم في الغلو حتى يرفعه إلى منزلة الخالق، فقال: إنه عبد الله ورسوله، حمايةً لجانب التوحيد، وسدًا لطرق الشرك، وبيانًا

للحقيقة والمنزلة التي هي أعلى منازل البشر، ألا وهي  
العبودية لله ﷻ والرسالة.

• ولما سئل النبي ﷺ عن الرجل يلقي أخاه فيسلم  
عليه أينحني له؟، قال ﷺ: (لا).

(أخرجه الترمذي (2728)، وابن ماجه (3702)، وأحمد (13044)).

فمنع النبي ﷺ من الانحناء عند التسليم لأن ذلك  
خضوع للبشر، وقد يكون وسيلة إلى تعظيم غير الله  
بالركوع والسجود، وكان السجود عند الملائكة من باب  
التحية جائزًا في بعض الشرائع السابقة، لكن هذه  
الشرعية شريعة خاتم النبيين محمد ﷺ منعت منه، سواء  
كان من أجل التحية والإكرام، أم من أجل التذلل  
والخضوع.

أيها الناس : إن على الإنسان أن يراعي جانب التوحيد،  
وأن يعرف للخالق حقه، فلا ينقصه، ولا يشرك به معه  
غيره، لا باللفظ ولا بالفعل ولا بالقلب، إنَّ على المسلم

أن يعرف للمخلوق حقه، ويقوم له بما أوجب الله له عليه من غير غلو ولا تقصير، فلا ينزل المخلوق منزلة الخالق، لا بلفظه ولا بفعله ولا بقلبه، فإن للخالق حقه المختص به لا يشركه فيه أحد، وللمخلوق حقه الذي أوجبه الله له، لا يُزاد عليه فيما هو من حق الله.

إن على الإنسان أن يعلم أنه مسؤل عن ما ينطق به لسانه: ﴿مَّا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق).

مسؤل عن ما يعمله بجوارحه: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٩٣) (النحل).

مسؤل عن ما يُكَنِّه في ضميره: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (العاديات).

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۖ فَمَّا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (الطارق).

فاتقوا الله عباد الله، واشكروه على ما أنعم به عليكم  
من هذا الدين القويم، والصراط المستقيم، واسألوا الله  
أن يثبتكم عليه إلى أن تلقوه.

## (من حماية النبي ﷺ لجانب التوحيد)

• من حماية النبي ﷺ لجانب التوحيد: أن جعل من  
حلف بغير الله تعالى مشركاً، فقال ﷺ: (من حلف بغير  
الله فقد كفر أو أشرك) <sup>(1)</sup>، ولكن هذا الشرك قد  
يكون شركاً أصغر، وقد يكون شركاً أكبر.  
فإن حلف بغير الله معتقداً أنه يستحق من التعظيم مثل  
ما يستحقه الله ﷻ؛ فإن هذا شرك أكبر.

(1) - أخرجه أبو داود (3251)، والترمذي (1535) واللفظ له، وأحمد (6072)، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل.

وأما إذا كان لا يعتقد ذلك، ولكنه حلف به من باب التعظيم الذي لا يبلغ به تعظيم الله، فإنه من الشرك الأصغر.

وعلى كل حال؛ فإن الحلف بغير الله لا يحل ولا يجوز، فلا يجوز أن يحلف الإنسان برسول الله، ولا أن يحلف بجبريل، ولا أن يحلف بميكائيل، ولا بإسرافيل، ولا بغيرهم من الملائكة، ولا يجوز أن يحلف برئيس، ولا يجوز أن يحلف بملك، ولا يجوز أن يحلف بوطن، ولا بقومية، ولا غير ذلك.

ومن كان معتادًا للقسم بغير الله، مثل: الذين اعتادوا أن يقسموا بالنبى ﷺ، فإن عليه أن يحول هذه العادة إلى تجنبها والابتعاد عنها، وهو وإن كان لا يقصد أن النبي ﷺ له من التعظيم مثل ما لله ﷻ فإنه فإن هذا القصد يكون في القلب ولا يعلم ما في القلب إلا الله.

ولهذا يجب علينا إذا سمعنا أحداً يحلف بالنبى، أو بغيره من المخلوقات، يجب علينا أن نبين له أن ذلك لا يجوز، وأن نأمره بأن يعتاد البعد عن هذا الحلف.

(مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمِتْ) (متفق عليه)،  
هكذا جاء الحديث عن النبى ﷺ.

وأما قول القائل : بدمتي لأفعلن، فمعناها: أن بدمتي يمين لأفعلن، وليس يريد أن يحلف بدمته، لا يخطر هذا ببال أحد من الناس، ولكنه يأتي بالباء في محل الفاء، أي: في دمتي يمين لأفعلن، وعلى هذا فلا يكون ذلك حراماً، لأننا لو سألنا أي واحد يقول: بدمتي أن هذا حاصل، أو بدمتي أن هذا لم يحصل، فإنه لا يطرأ بباله أن الباء للقسم، وإنما يقول: في دمتي، أي: في عهدي يمين لأفعلن، والذمة تأتي بمعنى العهد، كما قال النبى ﷺ: (فلا تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله، واجعل لهم ذمّتك وذمّة أصحابك) (رواه مسلم)، أي: عهدك وعهد أصحابك،



فالذمة بمعنى العهد، ولذلك يسمى المعاهدون من أهل الكتاب وغيرهم يسمون: أهل الذمة، لأن لهم عهدًا. وعلى هذا فيكون معنى العبارة المشهورة عند الناس: أن في عهدي يمين لأفعلن كذا، أو لم أفعل كذا، أو ما أشبه ذلك.

أما إذا قصد بذلك اليمين: فإن هذا لا يحل، لأن كل شيء سوى الله ﷻ أو صفاته لا يحل القسم به.

وأعلموا أن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فالتزموا ما جاء في كتاب الله قبولاً واذعاناً، واتبعوا سنة محمد ﷺ وهدية، فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، فعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذ شذ في النار، وأكثروا من الصلاة

والسلام على نبيكم يعظم الله لكم بها أجرًا، فإن من  
صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا.

اللَّهُمَّ صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد، اللَّهُمَّ ارزقنا  
محبتة، واتباعه ظاهراً وباطناً، اللَّهُمَّ توفنا على ملته، اللَّهُمَّ  
احشRNA في زمرة، اللَّهُمَّ اسقنا من حوضه، اللَّهُمَّ أدخلنا  
في شفاعته، اللَّهُمَّ أجمعنا به في جنات النعيم مع الذين  
أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا  
﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب).



للاستماع للمادة صوتيًا:

تسجدك  
للله

تم هذا العمل تحت مشروع نشر وطباعة:  
(كتب أهل السنة والجماعة)



## وقف يُهدى ولا يُباع

لقد بعث الله محمداً ﷺ إلى  
الناس رسولاً، وهم يتخبطون في  
الجهالات والضلالات، ففتح لهم  
أبواب العلم من كل وجه، ليصلوا  
إلى أسمى الغايات، فتح لهم أبواب  
العلم بالله، وبماله من الأسماء  
والصفات والأفعال والحقوق،  
وفتح لهم أبواب العلم في عالم  
الكون، في مبدئه ومنتهاه والغاية  
منه، وفي الحساب والجزاء

المَلَمَّة  
مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِيِّ  
المترقى سنة (١٤٢١) حجة الله تعالى

مَشْرُوعُ طِبَاعَةٍ وَتَوَزِيْعِ  
كُتُبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

bestnationnw.com  
bestnationnw.net  
مَكْتَبَةُ  
لِلدَّاعِيَةِ وَالْإِسْلَامِ